# فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين الشيرازي من الاية (٣٢ و٣٣)من سورة إبراهيم / دراسة وتحقيق

أ.د. احمد خضير عمير

الباحث/ سالم ترف جلوب

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

# Fath al-Manan in the interpretation of the Qur'an by Qutb al-Din al-Shirazi from (Aya 32 to Aya 33) of Surat Ibrahim / study and investigation

**Prof. Ahmed Khudair Omair (Ph.D.)**
**Researcher Salem Turf Chaloob**
**Al-Iraqia University/College of Arts**

**المستخلص**

**الحمد لله الذي لا اله إلا هو الحي الذي لا يموت، ملك الملوك، ومالك الملك، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فهو الحقُّ المبين، والصلاة والسلام على سيد الأوَّلين والآخرين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أهل بيته الطيِّبين الطاهرين، وصحابته الكرام الغرِّ الميامين، والتابعين ومن سار على نهجهم القويم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، أمّا بعد:**

**قد ترك لنا علماؤنا الأجلّاء "رحمهم الله" وراءهم ثروةٌ علمية امتلأت بها مكتبات العالم، وبالتالي فقد وضعت هذه الكتب والمؤلفات طالب العلم أمام واجب ديني يكمُن في بذل الجُهد للعمل على إظهار تلك الثروة وكشف اللثام عنها للعالم أجمع لتخرج من خزائن المخطوطات الى حيز التداول حتى يمكن الإستفادة منها بسهولة ويسر وتثميناً لجهود العلماء في خدمة علم التفسير لكتاب الله تعالى ومنهم المصنف قطب الدين الشيرازي "رحمه الله" وربط التراث التفسيري بالحاضر من خلال تحقيق النصوص والتعليق عليها، ودراسة ماتحويه من مسائل ولطائف وآراء انفرد بها مؤلفيها ليستقي منها من أراد العلم والمعرفة بدين الله الحنيف وخصوصاً في زماننا الذي تتعرّض فيه الأمّة الإسلاميّة، والدين الإسلامي الى أبشع الهجمات وأشرسها؛ من أجل طمس معالم الدين وآثاره .**

**الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير، سورة ابراهيم**

## Abstract

**Our venerable scholars, “may God have mercy on them,” left behind a scientific wealth that filled the world’s libraries, and therefore these books and literature have placed the student of knowledge in front of a religious duty that lies in making an effort to work on showing that wealth and revealing it to the whole world to come out of the coffers of manuscripts into circulation until It can be used easily in appreciation of the efforts of scholars in the service of the science of Exegesis of the Book of God Almighty, including the compiler Qutb al-Din al-Shirazi “may God have mercy on him” and link the exegetical heritage to the present through the investigation of texts and comment on them, and the study of what it contains of issues, cults and opinions unique to its authors to draw from it those who wanted science and knowledge By the true religion of God, especially in our time when the Islamic nation and the Islamic religion are subjected to the most heinous and fiercest attacks; In order to obliterate the features of religion and its effects.**

**Keywords: The Glorious Qur’an, Exegesis, Surat Ibrahim**

## المقدِّمة

الحمد لله الذي لا اله إلا هو الحي الذي لا يموت، ملك الملوك، ومالك الملك، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فهو الحقُّ المبين، والصلاة والسلام على سيد الأوَّلين والآخرين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أهل بيته الطيِّبين الطاهرين، وصحابته الكرام الغرِّ الميامين، والتابعين ومن سار على نهجهم القويم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، أمّا بعد:

قد ترك لنا علماؤنا الأجلّاء "رحمهم الله" وراءهم ثروةٌ علمية امتلأت بها مكتبات العالم، وبالتالي فقد وضعت هذه الكتب والمؤلفات طالب العلم أمام واجب ديني يكمُن في بذل الجُهد للعمل على إظهار تلك الثروة وكشف اللثام عنها للعالم أجمع لتخرج من خزائن المخطوطات الى حيز التداول حتى يمكن الإستفادة منها بسهولة ويسر وتثميناً لجهود العلماء في خدمة علم التفسير لكتاب الله تعالى ومنهم المصنف قطب الدين الشيرازي "رحمه الله" وربط التراث التفسيري بالحاضر من خلال تحقيق النصوص والتعليق عليها، ودراسة ماتحويه من مسائل ولطائف وآراء انفرد بها مؤلفيها ليستقي منها من أراد العلم والمعرفة بدين الله الحنيف وخصوصاً في زماننا الذي تتعرّض فيه الأمّة الإسلاميّة، والدين الإسلامي الى أبشع الهجمات وأشرسها؛ من أجل طمس معالم الدين وآثاره .

فإن كتاب الله "سبحانه وتعالى" خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعليماً وتعلُّماً، لأنّه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة ومن هنا كثر الوافدون على كتاب الله تعالى فكثرت علوم القرآن وتفرّعت على أيد أهل العلم، ولمّا كان التفسير أحد هذه العلوم بل هو أشرف هذه العلوم وأجلّها قدراً لتعلّقها المباشر بكتاب الله العزيز إذ به تعرف العبادات والأحكام ويعرف الحلال والحرام، ويتعبّد المسلم به ربّه بما فهم من

الأحكام وبلاغة القرآن، لذلك شّمّر المشّمرون وتنافس فيه المتنافسون فكتبوا فيه الكتب فاستنار الناس بعلمهم، وأفادونا بدقيق فهمهم فصارت مؤلفاتهم معيناً صافياً يردُّ عليه من يبتغيه فيرتوي من عذبه ويحصل له ما كان من مطلب ولا يزال الكثير من الكتب (المخطوطة) الخاصة بتفسير كتاب الله حبيسة في المكتبات ولا يزال الوصول إليها والإفادة منه عزيزاً وقليلاً ولمّا وجدت هذه المخطوطة : (فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين الشيرازي (ت٧١٠هـ) من الآية:(٣٢) من سورة ابراهيم "دراسة وتحقيق"

القسم الدراسي

سيرة المؤلف الذاتية والعلمية .

سنبيّن في هذا المبحث عن حياة المؤلف الذاتية والعلمية بشكل مختصر .

**المطلب الأول: سيرته الذاتية:**

سنبيّن في هذا المطلب عن: كنية المؤلف ونَسبه، ولقبهُ ونِسبتة، وكذلك ولادته ووفاته .

**أولاً: كنيته ونَسبه:**

هو أبو ثناء محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي[١] .

**ثانياً: لقبه ونِسبتة:**

قطب الدين، ولقّبه عند الفضلاء الشارح العلّامة، ونِسبته الشيرازي، نسبةً لمدينة شيراز[٢] التي ولد فيها[٣] .

**ثالثاً: ولادته ووفاته:**

ولد بمدينة شيراز من بلاد فارس، سنة (٦٣٤ه)، وتوُفِّيَ في ٢٤ شهر رمضان سنة (٧١٠ه)، عن ٧٦ سنة ودفن في تبريز[٤]،[٥] .

**المطلب الثاني: سيرته العلمية:**

عالم مشارك في التفسير والفقه والأصول والرياضيات والمنطق والحكمة والطب والهيئة، وقاض، وعالم بالعقليات، وغير ذلك، وله فيهم مصنّفات تدلّ على فضله [٦] .

برع في المعقولات، ولازم بالآخرة الحديث سَماعاً ونظراً في جامع الأصول، وشرح السنة للبغوي[٧]، وما أشبه ذلك، ودخل بغداد، ودمشق، ومصر[٨] .

درس بدمشق الكشاف والقانون والشفاء وغيرها، وسكن تبريز وأقرأ بها العلوم العقلية وحدّث بجامع الأصول، وكان ظريفاً مزّاحا، لا يحمل هماً ولم يغيّر زي الصوفية، وكان إذا صنّف كتاباً صام ولازم السّهر ومسوّدته مبيّضة، وكان يخضع للفقراء ويلازم الصلاة في الجماعة وكان يورد الهزليات في دروسه، وكان من بحور العلم، ومن أفراد الذكاء، وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يخشع، وكان يقول أتمنى أن لو كنت في زمن النبي "صلى الله عليه وسلم" ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسان ومحاسن، وتلاميذه يبالغون في تعظيمه[٩] .

**أولاً: شيوخة:**

تتلمذ محمود بن مسعود الشيرازي على شيوخ كُثر، وسأكتفي بذكر موجز عن بعض شيوخه، فمن أشهر شيوخه:

والده محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي، كان طبيباً فقرأ عليه[١٠]، وعلى عمه، وسافر إلى محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير

الدين الطوسي (ت: ٦٧٢ه)[١١] فقرأ عليه الهيئة وتخرّج، وبحث عليه الإشارات، وبرع، قال له أبغا بن هولاكو[١٢]: أنت أفضل تلامذة النصير وقد كبر فاجتهد[١٣] .

ومن شيوخه: محمد بن اسحاق الشيخ الزاهد صدر الدين القونوي صاحب التصانيف في التصوف (ت: ٦٧٣ه)[١٤] .

وشمس الدين محمد بن احمد الحكيم الكيشي صوفي، فقيه، اصولي نحوي، ناظم، من آثاره: الهادي في النحو، وله قصائد كثيرة وهو من القرن السابع الهجري[١٥] .

**ثانياً: تلامذته:**

لايخفى أنّه عالم العجم، له تصانيف وتلامذة، وذكاء باهر ومزاج طاهر، وكان إمام عصره في المعقولات وفي غاية الذكاء، وله التلاميذ الكثيرة، والتصانيف المشهورة، لكن نقتصر على بعض تلامذته المشهورين منهم:

١) علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيلي الشيخ تاج الدين التبريزي[١٦] .

٢) كمال الدّين أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسن الفارسيّ الشيرازيّ الحكيم المهندس[١٧] .

٣) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي العلامة شمس الدين أبو الثناة الأصبهاني[١٨] .

**ثالثاً: مؤلفاته:**

منها:

١) فتح المنان في تفسير القرآن نحو ٤٠ مجلدا، منه الجزء الأول مخطوط .

٢) مشكلات التفاسير

٣) حكمة الإشراق

٤) تاج العلوم

٥) شرح كليات القانون في الطب لابن سينا[١٩] .

٦) مفتاح المفتاح في البلاغة

٧) شرح كلمات ابن سينا

٨) غرة التاج في الحكمة

٩) شرح كتاب الأسرار للسهروردي

١٠) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب

١١) آداب الأطباء ووصاياهم

١٢) الانتصاف، شرح الكشاف

١٣) التحفة الشهية في الهيأة

١٤) التبصرة هيأة

١٥) شرح التذكرة الناصرية

١٦) رسالة في البرص[٢٠] .

وله كتب مطبوعة:

١٧) الجامع الطولوني

١٨) تاريخ العمارة في الإسلام

١٩) مصر في عهد الإسلام

٢٠) رسالة في الآثار الإسلامية

٢١) ترجمة كتاب: حفريات الفسطاط

٢٢) ترجمة رسالة (القبة والطير)

٢٣) ترجمة (سلسلة تاريخية للآثار العربية) [٢١] .

٢٤) أجوبة مسائل بعض الفضلاء- في الفلسفة (ف) آية الله نجفي ٢٨٦/ ٣٨ ورقة ٣٣١ - ٣٣٥، ١٠٧٢ هـ؛ رضوي رقم ٥٨٨، ٩٠٨ هـ؛

٢٥) إختيارات مظفري- في الهيئة (ف) رضوي رقم ٥٦٠١، ٧٤٨٨؛

٢٦) أنموذج العلوم (ف) أسعد أفندي رقم ١٧٣٩؛ كوبريلي رقم ٨٦٧ ورقة ٣٣٠؛ ٧٠٥ هـ؛ المخطوطات البلدية رقم O / ٢٥ ورقة ١٢٣ كسب من نسخة ١٢٦٢ هـ؛ كتاب خانه حقوق ١٢٣/ ج ورقة ٥٨، ١٣٠٨ هـ؛

٢٧) إختيارات الظفري- في الهيئة (ف) ألّفه لمظفر الدين يولق أرسلان؛ أحمد ثالث ورقة ٢٢٥؛ رقم ٣٣١١ ورقة ١٩١؛ ٨٢٦ هـ؛

٢٨) بيان الحاجة إلى الطبّ وأداب الأطباء ماكس ما يرهوف ٩٨ ورقة ٤٨؛ ١٣٤٤ هـ؛

٢٩) التحفة السعدية- في الطبّ ٣٧٢٨ Chester Beatty ورقة ٢٢٤، ٧٢١ هـ؛ آية الله نجفي ٤٤٥٦ ورقة ١٧٠ نسخة قديمة؛

٣٠) التحفة الشاهية- في الهيئة تاريخ التأليف ٦٨٤ هـ؛ طرخان والده رقم ٢٢٠ ورقة ١٤٩، ٧٢٣ هـ؛ مكتبة الأوقاف العامّة ٥٤٣٥ ورقة ١٣٦؛ ٧١٢ هـ؛ ٤٨١٩/ ١٤ ورقة ٦؛ كوبريلي رقم ٩٢٧ ورقة ٢١١؛ ٨٣٩ هـ؛ القاهرة ملحق رقم ٣٧٥٨/ ك ورقة ١٥٩؛

٣١) تقريب التفسير= تلخيص تفسير الكشاف Balikesir رقم ٦٣٨ ورقة ٢٦٢، ٧٤٢ هـ؛

٣٢) جمع الحواشي على أطراف شرح الطوسي على الإشارات لإبن سينا جار الله أفندي ١٣٤٧ م ٣٠، ١١٠٨ هـ؛

٣٣) جواب قطبّ الدين محمود بن مسعود الشيرازي عن أسئلة أوردها الدين الكاشي على القواعد الحكمية أحمد ثالث ١٤٦١/ ٢٧ ورقة ١٨٧ – ١٩٠؛

٣٤) حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري- آياصوفيا رقم ٣٦٦،٣٦٧؛ سليمانية ١٨٣؛ بايزيد عمومى ٧٣٠/ ٧٠؛ مكتبة الأوقاف العامّة ٤٦٢٠ ورقة ٥٢٤؛ ١١٠٤ هـ؛

٣٥) درة التاج لغرة الديباج- في الأدب (ف) تاريخ التأليف ٧٠٥ هـ؛ رضوي رقم ٤٣١٧، ٧٢٠ هـ؛ رقم ١١٩٨٥، ٨٦٨ هـ؛ رقم ٤٥٥٧، ٤٥٥٨؛

٣٦) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطباء ووصاياهم القاهرة ملحق ٣٥٩٧ / ل صفحة ١١٤، ٩١٣ هـ؛

٣٧) الرسالة المغنية (المعينية) – في الهيئة (ف) فاتح رقم ٥٣٠٢ ورقة ١٦٥ – ٢٠٩ – ٧٢٢ هـ؛ رقم ٥٤٠٠/ ٧ ورقة ٤٦ – ١٠٦، فيض الله أفندي ١٣٣٧ ورقة ٦١، ٩٥٢ هـ؛ آياصوفيا رقم ٢٦٧٠ ورقة ١٧٣،٨٦٢ هـ؛

٣٨) رسالة في حركة الدحرجة وفي النسبة بين المستوي والمنحني تاريخ التأليف ٦٤٤ هـ؛ حسن حسني ١٢٨٥/ ١ ورقة ٢٥، ٨٤٤ هـ؛ طرخان والده رقم ٢٢١/ ٢ ورقة ١٣٠ – ١٤٤؛

٣٩) رسالة في تحقيق الجبر والقدر– في الكلام ٣٦٨٢/ ٤ Chester Beatty ورقة ٨٨ – ٨٩، ٨٠٦ – ٨٠٧ هـ؛ [٢٢] .

٤٠) «شرح حكمة الإشراق للسهروردي» (في الحكمة والعرفان)[٢٣] .

**المطلب الثالث: منهج الشيرازي في تفسيره .**

سنبيّن في هذا المطلب منهج الشيرازي في تفسيره، والمصادر التي نقل منها .

**أولاً: منهجه في التفسير .**

فمن خلال دراستي وتحقيقي للجزء المقرّر لي من (تفسير فتح المنان في تفسير القرآن) فقد وجدتُ المفسّر "رحمه الله" قد اعتمد على عدّة مصادر في تفسيره، وغالباً ماتكون تلك المصادر هي تفسيراً لكتاب الله تعالى، مع بعض كتب الحديث واللغة والأخبار والآثار وغيرها، وبحسب ماتقتضيه الآية الكريمة من تفسير .

**ثانياً: الكتب التي اعتمد عليها .**

وسأذكر أهم تلك الكتب التي اعتمد عليها قطب الدين الشيرازي في تفسيره، مكتفياً بالتي نقل منها المصنف على الغالب، أما التي كان نقله منها قليلاً فلا أذكرها في هذا الموضع، فقد اكتفيتُ بذكرها في هامش التحقيق وقائمة المصادر والمراجع، متجنباً الإطالة في الكلام، وهذه هي:

١- القرآن الكريم .
٢- السنة النبوية المطهرة .
٣- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) .
٤- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: لجار الله الزمخشري (ت٥٨٣ هـ) .
٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ) .
٦- مفاتيح الغيب الشهير بـ «التفسير الكبير»: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) .
٧- لباب التأويل في معاني التنزيل الشهير بـ «تفسير الخازن»: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) .
٨- الجامع لأحكام القرآن الشهير بـ «تفسير القرطبي»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) .
٩- تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف: لمحمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (ت: ٨٥٤هـ) .

**المطلب الرابع : منهجي في التحقيق**

يتلخص منهجي في تحقيق الجزء المخصص لي من تفسير فتح المنّان بالأمور الآتية:

١- اعتمدتُ نسخة أسعد أفندي أصلاً في نسخ المخطوط، ورمزت لها بالرمز: << أ >> كما ذكرنا، وذلك لوضوح خطها، متبعاً في نسخي لها قواعد الإملاء الحديثة وذلك تسهيلاً على القارئ .

٢- قابلت النسخة << أ >> مع نسخة مكتبة حكيم أوغلي بعد أن رمزت لها بالرمز << ب >>، مثبتاً ماكان بينهما من فروق في الهامش .

٣- أثبت النص على الوجه الذي اعتقدتُ صحته، وأثبتُّ مايخالفه في الهامش مستعيناً بما لديّ من نسختين، وأعرضت عن إثبات الفروق في الترحم والترضي والصلاة على سيدنا محمد "عليه الصلاة والسلام" والتعلّي عند ذكر اسمه تعالى .

٤- صححت بعض ألفاظ النص من التصحيف والتحريف، وكذلك ماورد مخالفاً لقواعد الرسم الإملائية الحديثة، فكتبته حسب قواعد الرسم المتعارف عليها اليوم، من تحقيق الهمزة المسّهلة مثل (الشرايع) رسمتها (الشرائع)، وكذلك أثبت الهمزة الواقعة للإسم الممدود مثل: (سما) رسمتها (سماء) .

٥- أثبتُّ ماكان سقطاً من نسخة الأصل<< أ >> عن النسخة << ب >> فقد نبهت عليها في الهامش، ووضعته بين قوسين هلالين( )، وأشرتُ الى ماكان مكرراً أيضاً .

٦- ميّزت الآيات القرآنية المقصودة بالتفسير من سورة ابراهيم بخطٍ أسودٍ غامق عند ذكرها، ومثاله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش عند بداية كل آيةٍ يشرع المصنف في تفسيرها .

٧- أشرتُ الى نهاية وجهِ وظهرِ كلّ لوحةٍ من النسخة الأصل بوضع [و] للوجه، و[ظ] للظهر، مع ذكر رقم اللوحة، وذكر الرقم الخاص بالنسخة الأصل، واضعاً كل ذلك بين معقوفتين، مثاله: [أ/١٥٥/و] ، [أ/١٥٥/ظ] .

٨- إذا ورد خطأ في نسخ الآيات القرآنية الكريمة فأُصححه في النص مع الإشارة لذلك في الهامش .

٩- ماوجدت من بعض الأخطاء النحوية في المخطوط فأصححها، مع الإشارة الى ذلك في الهامش؛ حرصاً على عدم التلاعب بالنص .

١٠- أثبتُّ الآيات القرآنية الموجودة في مواضعها من المصحف الشريف؛ ذاكراً رقم الآية، واسم السورة؛ ليسهل الرجوع إليها .

١١- قمتُ بتخريج الأحاديث الشريفة من كتب السُّنن على وفق القواعد المتّبعة في التخريج، مع بيان الحكم على الحديث، أمّا إن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فإنّني أكتفي بتخريجهما، فحكمهما الصحة، وذلك لتلّقي الأُمّة لهما بالقبول .

١٢- قمتُ بتخريج روايات الآثار والأخبار من كتب السنن إن كان لها سند، وإن لم يكن لها سند فإرجاعها الى مصادرها التي أخذ عنها المصنف .

١٣- ترجمتُ للأعلام الذين ذكرهم المصنف عند ذكر العلم أول مرّة، وضمن محدّدات الترجمة العلمية ماأمكنني ذلك، ثمّ أتبعه بذكر المصادر التي ترجمت لذلك العلم، تاركاً للأعلام المعروفين والمشهورين؛ لأنّ المعرّف لايُعرّف .

النص المحقق

**بسم الله الرحمن الرحيم**

تفسير قول الله "عزّ وجل"﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[٢٤] اعلم أنّه لمّا أطال[٢٥] الكلام في وصف أحوال السعداء وأحوال الأشقياء وكانت العمدة العظمى والمنزلة الكبرى في حصول السعادات معرفة الله تعالى[٢٦] وصفاته وفي حصول الشقاوة فقدان هذه المعرفة لا جرم ختم وصف أحوال السعداء والأشقياء بالأدلّة[٢٧]على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته وهي تسعة أنواع: أولها: خلق السموات، وثانيها: خلق الأرض، وبدأ بذكر خلق السماوات والأرض فإنّ دلالتهما على وجود الصانع بوجوه كما مرّ، فبدأ بذكرهما لأنهما الأصلان اللذان يتفرّع عليهما سائر الأدلّة المذكورة بعد ذلك، وثانيها[٢٨] قوله عزّ وجل: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٢٩] [ماءاً][٣٠] يعني من السماء مطراً وسمّى السماء سماءً لسموّه وارتفاعه مشتق من السمو وهو الإرتفاع،

وقيل: إنّ المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الأرض ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ ﴾[٣١] بذلك الماء ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾[٣٢]،[٣٣] .

الثمر اسم يقع على مايحصل من الشجر وقد يقع على الزرع أيضاً بدليل قوله تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾[٣٤]، وقوله: ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[٣٥]، بيان للرزق أي أخرج به رزقاً هو الثمرات أو من الثمرات مفعول أخرج ورزقاً حال من المفعول .

وذكر قومٌ من المفسّرين: أنّ الله تعالى أخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء المنقول من السماء على سبيل العادة لأنّ في هذا المعنى مصلحة للمكلّفين وهذا ظاهر[٣٦] .

وقال آخرون: إنّ الله تعالى يحدث الثمار والزرع بواسطة هذا الماء المنزّل من السماء، والمسألة كلامية[٣٧] .

وقال بعضهم: فأخرج به أي الماء نعم خروج الثمرات بقدرته ومشيئته وإرادته وإيجاده ولكن جعل الماء سبباً في خروجها كما جعل الماء سبباً في خلق الولد وهو قادر على إنشاء الكلام بلا سبب، كما أنشأ نفوس الأسباب والمواد، ولكن له في إنشاء الأشياء مدرجاً من حال إلى حال، وناقلاً من مرتبة إلى مرتبة، حِكَماً وعِبَراً للنظار بعيون الاستبصار، وإنّما قيل الثمرات دون الثمر والثمار وإن كان الثمر المخرج بماء السماء كثيراً، لأنّ المراد جماعة الثمرة، ولأنّ الجموع يتعاور[٣٨][أ/٢/و] بعضها موقع بعض لإلتقائها في الجمعية والله أعلم[٣٩]، ورابعها قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ ﴾[٤٠] لمّا ذكر الله تعالى إنعامه بإنزال المطر واخراج الثمر لأجل الرزق والإنتفاع بها، ذكر نعمته على عباده بتسخير السفن الجارية على الماء لأجل الإنتفاع بها في جلب ذلك الرزق الذي هو الثمرات وغيرها من بلد الى بلد فهي من تمام نِعَم الله على عباده، وأيضاً الإنتفاع بما ينبت من الأرض إنّما يكمل بوجود الفلك الجاري في البحر وذلك لأنّه تعالى

خصّ كل طرف من أطراف الأرض بنوع آخر من النعمه حتى أنّ نعمة هذا الطرف إذا نقلت إلى الآخر من الأرض وبالعكس كثير الربح في التجارات، ثمّ إنّ هذا النقل لا يمكن إلاّ بسفن البر وهي الجمال وبسفن البحر وهي الفلك المذكورة في هذه الآية، فإن قيل ما معنى قوله: وسخّر لكم الفلك مع أنّ تركيب السفينة من أعمال العباد فالجواب: قال القاضي[٤١]: لولا أنّ الله خلق الأشجار الصّلبة الصّالحة للسفن، ولولا أنّه خلق الحديد وسائر الآلات، ولولا أنّه تعالى خلق الرياح، وخلق الحركات القوية فيها، ولولا أنّه وسّع الأنهار وجعل فيها من العمق ماتجري السفن فيها لما أمكن الانتفاع بالسفن فصار لأجل أنّه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال وهو المدّبر لهذه الأمور والمسخّر لها حسنت إضافة السفن إليه[٤٢]، وفي لفظ آخر: أضاف تعالى تسخير الفلك إلى أمره لأنّ الفلك العظيم قلّ ما يوصف بأنّه فعل كذا، وإنّما يوصف بكونه أمراً بكذا تعظيماً لشأنه، ومنهم من حمله على ظاهر قوله: إنّما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون[٤٣]، وقال بعضهم: الفلك من الأدوات فتسخيرها مجاز، والمعنى أنّه لمّا كان يجري[٤٤] على وجه الماء كما يشتهيه الملاّح صار كأنه حيوان مسّخر، وخامسها: قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾[٤٥] يعني ذللّها لكم يجرّونها[٤٦] حيث شئتم، ولمّا كان ماء البحر قلّ ماينتفع به في سقي الزرع والثمار ولا في الشرب، أيضاً ذكر نعمته على عباده في تسخير الأنهار، وتفجير العيون لأجل هذه الحاجة، فهي من أعظم نِعَم الله على عباده[٤٧]، وسادسها وسابعها: قوله تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[٤٨] الدأب في اللغة العادة المستمرة دائماً على حالة واحدة، ودأب في السير داوم عليه، والمعنى أنّ الله تعالى سخّر الشمس[أ/٢/ظ] والقمر، يجريان دائماً فيما يعود إلى مصالح العباد لا يفتران إلى آخر الدهر، وهو انقضاء عمر الدنيا وذهابها، قال ابن عباس[٤٩]: "رضي الله

عنهما": دؤبها في طاعة الله "عزّ وجل"،[٥٠] وقال بعضهم: معناه يدأبان في مسيرهما وتأثيرهما في إزالة الظلمة وإصلاح النبات والحيوان، لأنّ الشمس سلطان النهار وبها تُعرف فصول السنة، والقمر سلطان الليل، وبها يُعرف انقضاء الشهور، وكل ذلك بتسخير الله تعالى وإنعامه على عباده[٥١]، فإن قيل كيف قال: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ ﴾[٥٢] والمسخّر للإنسان هو الذي يكون في طاعته يصرفه كيف يشاء كالدابة والعبيد ويقال: فلان مسّخر لفلان إذا كان مطيعاً له، قلنا: لمّا كان طلوعهما وغروبهما متصلاً اتصالاً يوجب لنا المنفعة ولاينخرم[٥٣] سواء شاءت هذه المخلوقات أم أبت اشبهته المسّخر المعهود في أيدينا أو معناه انّها مسّخرة لله لأجلنا ومنافعنا وإضافة التسخير الى الله بمعنى أنّه فاعل التسخير واضافته إلينا بمعنى عود نفع التسخير إلينا فصّحت الإضافة [٥٤]، وثامنها وتاسعها:﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[٥٥] حتى يتعاقباه في الضياء والظلمة والنقصان، والزيادة والحركة فيهما والسكون، وذلك من إنعام الله على عباده وتسخيره لهم فهما يتعاقبان خلقه لمعاشكم ومباتكم، وذكر تعالى أيضاً منافعهما في قوله:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ۝١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ۝١١ ﴾[٥٦] وقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ﴾[٥٧] وقال المتكلّمون: تسخير الليل والنهار مجاز لأنّهما من الإعراض والإعراض لاتسخَّر والله أعلم[٥٨]، واعلم أنّه تعالى لمّا ذكر تلك النِعَم العظيمه بيّن أنّهُ لم يقتصر عليها، بل أعطى عباده من المنافع والمرادات مالا يُعد ولايُحصى، فقال عزّ من قائل:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾[٥٩] قال بعضهم: لفظة من للتبعيض، أي وآتاكم بعض جميع ما سألتموه[٦٠]، وفي لفظ آخر: وآتاكم من كل شيء سألتموه شيئاً فحذف الشيء الثاني اكتفاء بدلالة الكلام على

التبعيض[٦١]، وقيل: هو على التكثير يعني وآتاكم من كل شيء ماسألتموه، وما لم تسألوه لأنّ نِعَمه علينا أكثر من أن يحصى فعلى هذا لفظة ما موصوفة، والجملة صفة لها وحذفت الجملة الثانية لأنّ الباقي يدل على المحذوف كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٦٢]،[٦٣]، وقرأ غير أبي عمرو[٦٤] وآتاكم من كل بالتنوين[٦٥] وما سألتموه نفي ومحلّه النصب على الحال أي وآتاكم[٦٦] من جميع ذلك غير سائليه وقيل: أنّ لفظة «ما» موصولة والمعنى: وآتاكم [أ/٣/و] من كل ذلك ماحتجتم إليه، فكأنّكم سألتموه أو طلبتموه بلسان الحال[٦٧]، [٦٨]قيل: أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال[٦٩] فإن قيل كيف قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾[٧٠] والله لم يعطنا كل[٧١] ماسألناه ولابعضاً من كل فرد ممّا سألناه، قلنا: معناه وأتاكم بعضاً من جميع ماسألتموه لا من كل فرد وفرد فإن قيل: لايصح هذا المحمل بوجهين أحدهما أنّه لايحسن الإمتنان به، الثاني أنّه لايناسبه قوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ[٧٢]﴾[٧٣] قلنا: إذا كان البعض الذي أتانا هو الأكثر من جميع ماسألناه وهو الأصلح والأنفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذي منعه لمصلحتنا أيضا لم لايحسن الامتنان به ويكون مناسباً لما بعده[٧٤]، وجواب آخر: عن أصل السؤال أنّه يجوز أن يكون أعطى جميع السائلين بعضاً من كلّ فرد ممّا سأله جميعهم، وبهذا المقدار يصح الإخبار في الآية، وان لم يعط[٧٥] كل واحد من السائلين بعضا من كلّ فرد ممّا سأله، وإيضاح ذلك أن يكون قد أعطى هذا شيئاً ممّا سأله ذاك وذاك شيئاً ممّا سأله هذا على ما اقتضته الحكمة في حقها، كما أعطى النبي "عليه السّلام" ليلة المعراج، وهو مسؤول موسى "عليه السّلام" وما أشبه ذلك والله أعلم[٧٦]﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ يعني إنّ نِعَم الله كثيرة على

عباده فلا يقدر أحد على حصرها ولامدّها لكثرتها فضلاً عن القيام بشكرها، وقال بعضهم: معنى لاتحصوها أي لاتطيقوا عدّها وبلوغ آخرها هذا إذا أرادوا أن يعدّوها على الإجمال، وأمّا عدّها على التفصيل فلايعلمه إلاّ الله[٧٧]، وإذ أردت أن تعرف في بعض الأمور أقسام نِعَم الله تعالى، فعليك أن لاتتأمل في شيء واحد ألا ترى أنّ الأطباء ذكروا أنّ الأعصاب قسمان: منها[٧٨] دماغية، و منها[٧٩] نخاعية، أمّا الدماغية: فإنّها سبعة ثم أتعبوا أنفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الأرواح ممّا لا شك فيه أن كلّ واحد من تلك الأرواح السبعة ينقسم إلى شعب كثيرة كلّ واحد من تلك الشعب أيضاً إلى شعب دقيقة أدق من الشعر، ولكلّ واحد منها ممّر الى الأعضاء، ولو اختلت شعبة واحدة منها إمّا بسبب الكمية أو بسبب الكيفية أو بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية، ثمّ إنّ تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدّاً، ولكلّ واحد منها حكم مخصوصة، فإذا نظر الإنسان في هذا الماضي عرف أنّ الله تعالى بحسب [أ/٣/ظ] كل شظية من تلك الشظايا العصّبية على العبد نعمَة عظيمة لو فاتته[٨٠] لعظم الضرر عليه وعرف قطعا أنّه لا سبيل له إلى الوقوف عليها والاطّلاع على أحوالها وعند هذا تقطع بصحة قوله تعالى:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾[٨١] وكما اعتبرت هذا في الشظايا [العصبية][٨٢] فاعتبر مثله في الشرايين والأوردة، وفي كلّ واحد من الأعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية وغيرها من الأعراض حتى ترى أقسام هذا الباب بحراً لا ساحل له، وإذا عرفت هذا في بدن الإنسان فاعرف أيضاً في نفسه وروحه، فإنّ عجائب عالم الأرواح أكثر من عجائب عالم الأجساد، ثمّ لمّا اعتبرت حالة الحيوان الواحد فاعتبر حال غيره من الحيوانات وغير الحيوانات نحو الأفلاك والكواكب وطبقات العناصر فإنّك تعرف أنّ عقول جميع الخلائق قاصرة عن إدراك حكم الله سبحانه في أقلّ

الأشياء، ثمّ من أمثلة هذا الباب أنّك إذا أخذت لقمة واحدة لتضعها في الفم، فانظر الى ماقبلها والى مابعدها فإنّ تلك اللقمة لاتحصل إلاّ وان يكون هذا العالم بكليته قائماً على الوجه الأصوب، فالحبّة [مثلاً](٨٣) لا تنبت إلاّ بمعونة الفصول الأربعة، وتركيب الطبائع وظهور الرياح والأمطار، ولا يحصل شيء منها إلاّ بعد دوران الأفلاك، واتصال بعض الكواكب بالبعض على وجه مخصوص، وبعد علمت المراتب في أوّل أحوال تلك الحبّة الى آخرها، وذلك حصول اللقمة منها بأنّها مفتقرة الى أشخاص كثيرة وآلات متعددة، ثمّ هذا هو النظر فيما تقدّم على حصول تلك اللقمة، فأمّا بالنظر الى مابعد حصولها فذلك من جملة مالايمكن بيانه إلاّ بطريق الإشارة، فتأمل في تركيب الحيوان أنّه تعالى كيف خلق حتى يمكنه الإنتفاع بتلك اللقمة ولايمكن معرفة شيء من هذه الأشياء إلاّ بمعرفة علم التشريح .

**فصل: في بيان حقيقة النعمة وأقسامها(٨٤)**

قال حجة الإسلام الغزالي(٨٥)"رحمه الله تعالى"(٨٦): اعلم أنّ كل خير ولذّة وسعادة بل كلّ مطلوب ومؤثر فإنّه يسمّى نعمة، ولكن النعمة بالحقيقة هي السعادة الأُخروية، وتسمية ماعداها نعمة وسعادة، إمّا غلط وإمّا مجاز، كتسمية السعادة الدنيوية التي لاتعين على الآخرة نعمة، فإنّ ذلك غلط محض وقد يكون اسم النعمة للشيء صدقاً ولكن يكون اطلاقه على السعادة الأُخروية أصدق[أ/٤/و] فكلّ سبب يوصل إلى سعادة الآخرة ويعين عليها إمّا بواسطة واحدة أو بوسائط، فإنّ تسميتة نعمة صحيح وصدق لا أنّه يفضي إلى النعمة الحقيقية والأسباب المعينة واللذات المسمّات نعمة بشرحها تقسيمات(٨٧):

**القسم الأول:**

أنّ الأمور كلّها بالإضافة إلينا ينقسم الى ماهو نافع في الدنيا والآخرة جميعاً، كالعلم وحسن الخلق، وإلى ما هو ضارب فيهما جميعاً، كالجهل وسوء الخلق وإلى ما ينفع في الحال ويضّر في المآل(٨٨) كالتّلذذ باتّباع الشهوات وإلى ما يضر في الحال ويؤلم، ولكن ينفع في المآل كقمع الشهوات ومخالفة النفس، فالنافع في الحال والمآل هو النعمة تحقيقاً كالعلم وحسن الخلق والضار فيهما هو البلاء تحقيقاً وهو ضدّهما، والنافع في الحال المضّر في المآل بلاء محض عند ذوي الأبصار ويظنّه الجاهل نعمة ومثاله الجائع إذا وجد عسلاً فيه سم فإنّه يعدّه نعمة إن كان جاهلاً وإذا علِمَه عَلِم أنّ ذلك بلاء سيق إليه والضّار في الحال النافع في المآل نعمة عند ذوي الألباب بلاء عند الجهّال مثاله الدواء [البشع](٨٩) المرّ في الحال مذاقه إلاّ أنّه شاف من الأمراض والأسقام وجالب(٩٠) للصّحة والسّلامة فالصّبي الجاهل إذا كلّفه(٩١) شربه ظنّه بلاء والعاقل يعدّه نعمة ويتقبّل المنّة ممّن يهديه إليه ويهيىء له أسبابه ولذلك تمنع الأم ولدها من الحجامة والأب يدعوه إليها فإنّ الأب بكمال عقله يلاحظ العاقبة والأم لقصورها وفرط حبّها تلاحظ الحال والصّبي يجهله يتقلّد منة من أمّه دون أبيه ويأنس إليها وإلى شفقتها ويقدّر الآب عدوّاً له ولو عقل لعلم أن الأم عدوّ باطني في صورة صديق لأنّ منعها إيّاه من الحجامة يسوقه(٩٢) إلى أمراض وآلام وأسقام أشدّ من الحجامة ولكن الصديق الجاهل شرّ من العدوّ العاقل وكلّ إنسان فهو صديق نفسه ولكنّه صديق جاهل فلذلك يعمل فيه مالا يعمل به العدوّ .

**قسمة ثانية:**

اعلم إنّ الأسباب الدنيوية مختلطة قد امتزج خيرها بشرّها فقلّما يصفوا خيرها كالمال والأهل والولد والأقارب والجاه وسائر [الأسباب](٩٣) ولكن ينقسم إلى ما نفعه أكثر من ضرّه، كقدر الكفاية من المال والجاه وسائر الأسباب وإلى ماضرّه أكثر

من نفعه في حق أكثر الأشخاص كالمال الكثير والجاه الواسع وإلى ما يكافيء ضرّه نفعه وهذه أمور يختلف بالأشخاص[أ/٤/ظ] فربّ إنسان صالح ينتفع[٩٤] بالمال الصالح وإن كثر فينفقه في سبيل الله ويصرفه إلى الخيرات فهو مع هذا التوفيق نعمة في حقّه، وربّ إنسان يستضرّ بالقليل أيضاً إذ لا يزال مستصغراً له شاكياً من ربّه طالباً للزيادة عليه فيكون ذلك مع هذا الخذلان بلاء في حقه .

**قسمة ثالثة:**

اعلم أنّ الخيرات باعتبار آخر ينقسم إلى: ماهي مؤثرة لذاتها، وإلى ماهي مؤثرة لغيرها، فالأول: ما يؤثر لذاته لا لغيره كلذّة النظر إلى وجه الله وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الآخرة لانقضاء لها فإنّها لاتطلب ليتوصل بها إلى غاية أخرى مقصودة وراءها بل تطلبه لذاتها. الثاني: مايقصد لغيره ولا غرض أصلاً في ذاته، كالدراهم والدنانير فإنّ الحاجات لو كانت لاينقضي بها لكانت هي والحصباء[٩٥] بمثابة واحدة ولكن لمّا كانت وسيلة إلى اللذات سريعة الإتصال إليها صارت عند الجهّال مطلوبة في أنفسها حتى يجمعونها ويكتنزونها ويتصارفون عليها بالربا ويظنّون أنّها مقصودة ومثال هؤلاء مثال من يحب شخصاً فيحب[٩٦]بسببه رسوله الذي يجمع بينه وبينه ثم ينسى في محبّة الرسول محبّة الأصل فيعرض عنه طول عمره ولا يزال مشغولاً بتعهّد الرسول ومراعاته وتفقده وهو غاية الجهل والضلال. الثالث: مايقصد لذاته ولغيره كالصّحة والسلامة فإنّها [تقصد][٩٧] [ليقدر][٩٨] بسببها على الفكر والذكر الموصلين إلى لقاء الله تعالى أو ليتوصل بها إلى استيفاء لذات الدنيا وتقصد أيضاً لذاتها فإنّ الإنسان وإن استغنى عن المشي الذي يراد سلامة الرجل لأجله فيريد أيضاً سلامة الرجل من حيث إنّها سلامة فإذا المؤثر لذاته فقط هو الخير والنعمة تحقيقاً وما يؤثر لذاته ولغيره أيضاً فهو نعمة ولكن دون الأوّل

فأمّا مالا يؤثر إلاّ لغيره كالنقدين فلا يوصفان أنفسهما من حيث هما جوهران بأنّهما نعمة بل من حيث هما وسيلتان فيكونان نعمة في حق من يقصد أمراً ليس يمكنه أن يتوصل إليه إلاّ بهما فلو كان مقصده العلم والعبادة ومعه الكفاية التي هي ضرورة حياته استوى عنده الذهب والمدر[٩٩] فكان وجودهما وعدمهما عنده بمثابة واحدة بل ربّما شغله وجودها عن الفكر والعبادة فيكون بلاء في حقّه ولم تكن نعمة .

**قسمة رابعة:**

اعلم أنّ الخيرات باعتبار آخر ينقسم إلى: نافع وجميل ولذيذ. فاللذيذ: هو الذي تدرك راحته في الحال، والنافع: هو الذي يفيد في المآل[أ/٥/و]، والجميل: هو الذي يستحسن في سائر الأحوال. والشرور أيضاً ينقسم إلى: ضار وقبيح ومؤلم. وكل واحد من القسمين ضربان: مطلق ومقيّد. فالمطلق: هو الذي اجتمع فيه الأوصاف الثلاثة أمّا في الخير: فكالعلم والحكمة فإنّهما[١٠٠] نافعة وجميلة ولذيذة عند أهل العلم والحكمة. وأمّا في الشر: فكالجهل: فإنّه ضار وقبيح ومؤلم. وإنّما يحسّ الجاهل بألم جهله إذا عرف أنّه جاهل بأن يرى غيره عالماً، ويرى نفسه جاهلاً فيدرك ألم النقص فتنبعث منه شهوة العلم للذته، ثمّ قد يمنعه الحسد والكبر والشهوات البدنية عن التعلم فيتجاذبه متضادان فيعظم ألمه فإنّه إن ترك التعلم تألم بالجهل ودرك النقصان، وإن اشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أو بترك الكبر وذلّ التعلم، ومثل هذا الشخص لا يزال في عذاب دائم لا محالة، والضرب الثاني: مقيّد: وهو الذي جمع بعض هذه الأوصاف دون بعض فربّ نافع مؤلم كقطع الإصبع المتآكلة والسلعة الخارجة من البدن، وربّ نافع قبيح كالحمق فإنّه بالإضافة إلى بعض الأحوال نافع إذ يقال: قد استراح من لاعقل له فإنّه لايهتم بالعاقبة فيستريح في الحال إلى أن يحين وقت هلاكه، وربّ نافع من وجه ضار من وجه كإلقاء

المال[١٠١] في البحر عند الغرق فإنّه ضار للمال نافع للنفس في نجاتها، والنافع قسمان: ضروري كالإيمان، وحسن الخلق في الإيصال إلى سعادة الآخرة وأعني بهما العلم والعمل إذ لا يقوم مقامهما البتة غيرهما وإلى مالا يكون ضروريا كالسّكنجبين[١٠٢] مثلاً في تسكين الصفراء فإنّه قد يمكن تسكينها بما يقوم مقامه[١٠٣] .

**قسمة خامسة:**

اعلم أنّ النعمة تعبّر بها عن كل لذيذ، واللذات بالإضافة إلى الإنسان من حيث اختصاصه بها أو مشاركته لغيره ثلاثة أنواع: عقلية، وبدنية مشتركة مع بعض الحيوانات، وبدنية مشتركة مع جميع الحيوانات. أمّا العقلية: فكلذّة العلم والحكمة إذ ليس يستلذها السمع والبصر والشم ولا البطن ولا الفرج وإنّما يستلذها القلب لاختصاصه بصفة يعبّر عنها بالعقل وهذا أقل اللّذات وجوداً وهي أشرفها، أمّا قلّتها فلأن العلم لا يستلذه إلاّ عالم، والحكمة لا يستلذها إلاّ حكيم وما أقل أهل العلم والحكمة ومأكثر المتّسمين باسمهم والمترسمين برسومهم، وأمّا شرفها فلأنّها لازمة لاتزول أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة، ودائمة لا تمل فالطعام يشبع منه فيمل، وشهوة الوقاع يفرغ منها فيستثقل، والعلم والحكمة لا يتصور قط أن يمل ويستثقل ومن[أ/٥/ظ] قدر على الشرف الباقي أبد الآباد إذا رضي بالخسيس الفاني في أقرب الآباد فهو مصاب في عقله محروم بشقاوته وإدباره وأقل السّر فيه أنّ العلم والعقل لا يحتاج إلى أعوان وحفظة بخلاف المال، إذ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزيد بالإنفاق والمال ينقص بالإنفاق والمال يسرق والولاية تعزل والعلم لا يمتد إليه أيدي السرّاق بالأخذ ولا أيدي السلاطين بالعزل فيكون صاحبه في روح الأمن أبداً، وصاحب المال والجاه في كرب الخوف أبداً، ثمّ العلم نافع

ولذيذ وجميل في كل حال وأبد، والمال تارةً يحدث إلى الهلاك، وتارة يحدث إلى النجاة، ولذلك ذمّ الله تعالى المال في القرآن في مواضع وان سمّاه خيراً في مواضع، وأمّا قصور أكثر الخلق عن إدراك لذّة العلم: فإمّا لعدم الذوق فمن لم يذق لم يعرف ولم يشتق إذ الشوق تبع الذوق، وإمّا لفساد مزاجهم ومرض قلوبهم بسبب اتّباع الشهوات كالمريض لايدرك حلاوة العسل ويراه مرّاً، وإمّا لقصور فطرتهم إذ لم يخلق لهم بعد الصفة التي بها يستلذ العلم، كالطفل الرّضيع لايدرك لذّة العسل، والطيور السّمان، ولا يستلذ إلاّ اللبن وذلك لايدل على أنّها ليست لذيذة ولا استطابته اللّبن يدل على أنّه ألذّ الأشياء فالقاصرون عن درك لذة العلم والحكمة ثلاثة: إمّا من يحي باطنه كالصبي، وإمّا من مات بعد الحياة باتّباع الشهوات، وإمّا من مرض بسبب اتّباع الشهوات. وقوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[١٠٤] إشارة إلى مرض العقول وقوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾[١٠٥] إشارة إلى ان من لم يحي حياة باطنة، وكل حي بالبدن ميّت بالقلب فهو عند الله من الموتى وإن كان عند الجهال من الأحياء ولذلك الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وإن كانوا موتى بالأبدان، الثانية: لذّة يشارك بها الإنسان بعض الحيوانات[١٠٦] كلذّة الرئاسة والغلبة والإستيلاء وذلك موجود في الكلب والنمر وبعض الحيوانات، والثالثة: ما يشارك بها سائر الحيوانات كلذّة البطن والفرج وهذه أكثرها وجوداً إذ هي أخسّها ولذلك اشترك فيها كل مادبّ ودرج حتى الديدان والحشرات، ومن جاوز هذه الرتبة تشبكت به لذّة الغلبة وهي أشدّها التصاقاً بالمتغافلين، فإن جاوز ذلك ارتقى إلى الثالثة، فصار أغلب اللذات عليه لذّة العلم والحكمة لاسيّما لذّة معرفة الله ومعرفة[أ/٦/و] صفاته وأفعاله وهذه رتبة الصديقين ولا ينال تمامها إلاّ بخروج استيلاء حب الرئاسة من القلب وآخر ما يخرج من رءوس الصديقين حبّ الرئاسة،

وأمّا شرّه البطن والفرج فكسره بما يقوى عليه الصالحون، وشهوة الرئاسة لا يقوى على قهرها إلاّ الصّديقون. فأمّا قمعها بالكلية حتى لا يقع بها الإحساس على الدوام وفي اختلاف الأحوال يشبه أن يكون خارجاً عن مقدور البشر نعم تغلب لذّة معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الإحساس بلذّة الرئاسة والغلبة ولكن ذلك لا يدوم طول العمر بل تعتريها الفترات فتعود إليه الصفات البشرية فتكون موجودة لكن تكون مقهورة لا تقوى على حمل النفس على العدول عن العدل وعند هذا [تنقسم][١٠٧] القلوب إلى أربعة أقسام: قلب لايحب إلاّ الله تعالى ولايستريح إلاّ بزيادة المعرفة والفكر فيه، وقلب لايدري ما لذّة المعرفة وما معنى الأنس بالله تعالى وإنّما لذّته بالجاه والرئاسة والمال وسائر الشهوات البدنية، وقلب أغلب أحواله التلذذ بالصفات البشرية ويعتريه في بعض الأحوال تلذذ بالعلم والمعرفة. أمّا الأول: فإن كان ممكناً في الوجود فهو في غاية البعد، وأمّا الثاني: فالدنيا طافحة به، وأمّا الثالث والرابع: فموجود ولكن على غاية الندور ولا يتصوّر أن يكون إلاّ نادراً شاذاً وهو مع الندور يتفاوت في القلّة والكثرة وإنّما يكون كثرته في الأعصار القريبة من أعصار الأنبياء "عليهم السّلام" فلا يزال العهد يزداد طولاً ويزداد مثل هذه القلوب قلّة إلى أن [تقوم][١٠٨] الساعة ويقضي الله أمراً كان مفعولا، وإنّما وجب أن يكون نادراً لأنه مبادئ تلك الآخرة والملك عزيز والملوك لا يكثرون فكما لايكون الفائق في الملك والجمال إلاّ نادراً وأكثر الناس من دونهم فكذا ملك الآخرة فإنّ الدنيا مرآة الآخرة فإنّها عالم الشهادة والآخرة عبارة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما إنّ الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر في المرآة والصورة في المرآة وإن كانت هي الثابتة في رتبة الوجود، فإنّها أدل في حق رؤيتك فإنّك لاترى نفسك وترى صورتك في المرآة أوّلاً: فتعرف بها صورتك التي هي قائمة بك

ثانياً[أ/٦/ظ]: على سبيل المحاكاة فالقلب الثابت في الوجود متبوعاً في حقّ المعرفة والقلب المتأخر متقدماً وهذا نوع من الإنعكاس، ولكن الإنعكاس والإنتكاس ضرورة هذا العلم فلذلك عالم الملك والشهادة محاكية لعالم الغيب فمن الناس من يسّر له نظر الاعتبار فلا ينظر في شيء من عالم الملك إلاّ ويعبّر به إلى عالم الملكوت فيسمّى عبوره عبرة وقد أمر الخلق به فقيل: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[١٠٩] ومنهم من عميت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس في عالم الملك والشهادة وستفتح إلى حبسه أبواب جهنم وهذا الحبس يمتلي ناراً شأنها أن تطّلع على الأفئدة إلاّ أن بينه وبين إدراك ألمها حجاباً، فإذا رفع الحجاب بالموت أدرك وعن هذا الطريق أظهر الله الحق على لسان قوم استنطقهم بالحق فقالوا الجنّة والنار مخلوقتان، ولكن الجحيم تدرك مرّة بإدراك يسمّى علم اليقين، ومرّة بإدراك آخر يسمى عين اليقين، وعين اليقين لا يكون إلاّ في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن للذين وفر حظهم من نور اليقين .

## الخاتمة

بعد ما وصلنا إلى نهاية هذه الإطروحة والتي عُرِضَ فيها: (فتح المنان في تفسير القرآن لقطب الدين الشيرازي (ت٧١٠هـ) من الآية:(٣٢) من سورة ابراهيم الى نهاية السورة "دراسة وتحقيق") لابد لنا من عرض النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذه الدراسة والتحقيق والإطّلاع المتواضع في المصادر وهو مايمكن إيجازه من خلال هذه النقاط الآتية :

١) إنّ رحلتي مع قطب الدين الشيرازي "رحمه الله" ووجودي في رحابه كان أمراً في غاية اللطف إذ وجدتُ نفسي أمام علم من الأعلام، وعالم من الذين تبحّروا في العلوم، لاسيّما ماتميّز به من العلوم العقلية، ويشهد على ذلك كتبه المؤلفة في مختلف العلوم .

٢) تبيّن لي أنَّ لقطب الدين الشيرازي "رحمه الله" مؤلفات عدّة، كانت ومازالت منهلاً عذباً للعلماء من بعده في شتّى العلوم، لكن ممّا يدعو للأسف أنّ أغلب تلك المصنّفات والكتب لم تُطبع، فهي مازالت مخطوطاً في إدراج المكتبات العالمية .

٣) يعدّ هذا المخطوط مهماً بالنسبة لغيره من التفاسير، فهو جامعٌ لأغلب آراء من سبقه في مسائل التفسير، سواء من الصحابة، أو من السلف، أو من المفسّرين، فهو من التفاسير النقلية على الغالب .

٤) يلتزم الشيرازي بمذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره للآيات القرآنية، متبعاً مذهب الأشاعرة في العقيدة، فيرد على مخالفيهم وخصوصاً من المعتزلة .

٥) ظهر لنا واضحاً من خلال الآيات التي قمت بتحقيقها أنّ المصنف "رحمه الله" يوثق كلّ الروايات والأدلة، وغيرها في تفسيره للآية الواحدة، حيث يتطرّق إليها بالتفصيل .

٦) بيّن لنا الشيخ الشيرازي "رحمه الله تعالى" أنواع نِعَم الله "عزّ وجل" على عباده من خلال تفسيره للآيات التي جاءت في سورة ابراهيم فهي نِعَماً كثيرة لاتُعدُّ ولاتُحصى، نِعَم الله تعالى وتسلسلها وخروجها عن الحصر والإحصاء، منها نِعَم الله تعالى في خلق أسباب الإدراك، وفي أصناف النِعَم في خلق الإرادات، وفي نِعَم الله تعالى في خلق القدرة وآلات الحركة، فعلينا أن نشكر هذه النِعَم التي سخّرها الله تعالى لنا .

هوامش البحث

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٨٦:١٠ . وطبقات الشافعية: ٢٣٨:٢ .

(٢) شيراز هي مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين، وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج نصيبين . البلدان: ٢٠٤:١ . وينظر: الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك: ١٢٧:١

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٨٦:١٠ . وطبقات الشافعية: ٢٣٨:٢ . والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٠١:٦ .

(٤) هي إحدى مدن جمهورية مدينة إيران، تقع في الشمال الغربي من طهران، وهي مدينة بها عدّة أنهر والبساتين، كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، ويرجع أصل تسمية تبريز إلى كلمتين فارسيتين، هما: تب، بمعنى: الحمم، وريز بمعنى: القاذفة؛ فهي تعني: قاذفة الحمم؛ وذلك لكثرة ما يحدث بها من زلازل وبراكين، وينسب إليها أبو زكريا التبريزي كان أديباً فاضلاً كثير التصانيف . ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد: ٣٤٠:١ . والموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي:٣٦٨:١١ .

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٨٦:١٠ .وطبقات الشافعية: ٢٣٨:٢ . والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٠١:٦ . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢١٣:١٩ . وجمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور:١٧٢:١ .

(٦) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢١٣:١٩ . والأعلام: ١٨٧:٧ . ومعجم المؤلفين: ٢٠٢:١٢ .

(٧) الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر كان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين ، صاحب التصانيف، كـــ "شرح السنة" و "معالم التنزيل" و "المصابيح"، وكتاب " التهذيب" في المذهب، و"الجمع بين الصحيحين"، و"الأربعين حديثا"، وكان سيّدا إماماً، عالما . ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢: ٢٥٩ .

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٨٦:١٠ . وطبقات الشافعية: ٢٣٨:٢ .

(٩) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٠٠:٦ .

(١٠) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٠٠:٦ . وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٨٢:٢ .

(١١) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٢٩٩:٢ . والأعلام: ٣٠:٧ .

(١٢) أبغا بن هولاكو: هو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان مات بنواحي همذان بين العيدين سنة: (٦٨٠ه) وله نحو خمسين سنة كان مقداماً شجاعا عالي الهمة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار . ينظر: الوافي بالوفيات: ١١٩:٦ .

(١٣) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٠٠:٦ . ومعجم المؤلفين: ٢٠٢:١٢ . وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٨٢:٢ .

(١٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٤٥:٨ .

(١٥) ينظر: معجم المؤلفين: ٢٥٥:٨ .

(١٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٣٧:١٠ .

(١٧) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١٩٧:٤ .

(١٨) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٨٥:٦ .

(١٩) ينظر: الأعلام: ١٨٧:٧-١٨٨ .

(٢٠) ينظر: الأعلام: ١٨٨:٧ .

(٢١) ينظر: الأعلام: ١٨٨:٧ .

(٢٢) ينظر: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»:٣٦٢٢:٥ .

(٢٣) ينظر: جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور:١٧٢:١ .

(٢٤) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٢٥) في << ب >> (طال) .

(٢٦) سقط من << ب >> .

(٢٧) في << ب >> (بالدلائل) .

(٢٨) في << ب >> (وثانيهما) .

(٢٩) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٣٠) سقط من<< أ >> .

(٣١) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٣٢) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٣٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣: ٣٨ . وروح البيان: ٢٦٧:١ .

(٣٤) سورة الأنعام: من الآية:١٤١ .

(٣٥) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٣٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٧:١٩ .

(٣٧) ينظر: أحكام القرآن: ٤٣٨:٣ . ومفاتيح الغيب: ٩٧:١٩ . والتفسير القرآني للقرآن:٩٩٢:٦ .

(٣٨) من الفعل: عاور يتعاور، يقال: تعاورته الأيدي: أي تداولته وتعاطته وتبادلته، ويقال: صدرت طبعة جديدة من الكتاب فتعاورتها الأيدي . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٥٧٤:٢ .

(٣٩) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:٩٤:١ . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل:٦٣:١ . وغرائب القرآن ورغائب الفرقان:١٨٧:١ .

(٤٠) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٤١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، أبو الحسين: قاض أصولي كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلّقبونه قاضي القضاة، ولي القضاء بالري، له تصانيف كثيرة: منها: تنزيه القرآن عن المطاعن والأمالي، والمغني في أبواب التوحيد والعدل، توفي سنة: ٤١٥هـ . ينظر: الأعلام: ٢٧٣:٣ .

(٤٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٨:١٩ .

(٤٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٨:١٩ . واللباب في علوم الكتاب: ٣٩١:١١ .

(٤٤) في << ب >> (تجري) .

(٤٥) سورة ابراهيم: من الآية:٣٢ .

(٤٦) في << ب >> (تجرونها) .

(٤٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٨:١٩ . ولباب التأويل في معاني التنزيل: ٣٨:٣ .

(٤٨) سورة ابراهيم: من الآية:٣٣ .

(٤٩) هو عبد الله" بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، روى عن النبي "عليه الصلاة والسلام" وعن أبيه وأمه وأخيه الفضل وأبي بكر وعثمان وعلي وغيرهم، وروى سعيد بن جبير عنه توفي سنة ٦٨هـ . ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٦:٥-٢٧٨ .

(٥٠) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣٨:٣ .

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩:٣ .

(٥٢) سورة ابراهيم: من الآية:٣٣ .

(٥٣) من الفعل: انخرم، أي انشقّ وانقطع، والعام ونحوه: أي ذهب وانقضى، والقوم فنوا وذهبوا . ينظر: المعجم الوسيط: ٢٣٠:١ .

(٥٤) ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: ٢٣٩:١ . والموسوعة القرآنية:٢٥٣:٤ .

(٥٥) سورة ابراهيم: من الآية:٣٣ .

(٥٦) سورة النبأ: من الآية:١٠-١١ .

(٥٧) سورة غافر: من الآية:٤٠ .

(٥٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٨:١٩ . والبحر المحيط في التفسير: ٤٤٠:٦ . واللباب في علوم الكتاب: ٣٩١:١١ .

(٥٩) سورة ابراهيم: من الآية:٣٤ .

(٦٠) ينظر: لسان العرب: ٤٤:٤ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢١٢:٧ . والتفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٥٦١:٧ .

(٦١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٣٢٠:٥ . ومعالم التنزيل في تفسير القرآن:٣٥٣:٤ . ولباب التأويل في معاني التنزيل:٣٩:٣ .

(٦٢) سورة النحل: من الآية:٨١ .

(٦٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:٣٥٣:٤ . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١٧٤:٢ . ولباب التأويل في معاني التنزيل:٣٩:٣ . والتفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٥٦١:٧ .

(٦٤) هو زبان أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة، توفي في الكوفة سنة (١٥٤ه)، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة . ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٥٩:١ . وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٨٨:١ .

(٦٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٧٤٢:٢ . والمبسوط في القراءات العشر: ٢٥٧:١ .

(٦٦) في << ب >> (آتاكم) من غير واو .

(٦٧) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١٧٤:٢-١٧٥ . والتفسير المظهري:٢٧٣:٥ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:٢١٣:٧ .

(٦٨) في << ب >> (وقد) .

(٦٩) ينظر: الحماسة:٣١٠:١ . ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٣٨٠:١٤ . وكنز الدرر وجامع الغرر:٤٢١:٥ .

(٧٠) سورة ابراهيم: من الآية:٣٤ .

(٧١) في << أ >> (فكل) .

(٧٢) في << ب >> (لاتحصوا) .

(٧٣) سورة النحل: من الآية: ١٨ .

(٧٤) ينظر: الكشاف: ٥٥٧:٢ . وأنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل:٢٤٠:١ . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١٧٤:٢-١٧٥ . والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ١٨٣:٢ . والموسوعة القرآنية: ٢٥٤:٤ .

(٧٥) في << أ >> (يعطه) .

(٧٦) ينظر: الكشاف: ٥٥٧:٢ . وأنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل:٢٤٠:١ . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١٧٤:٢-١٧٥ . والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ١٨٣:٢ . والموسوعة القرآنية:٢٥٤:٤ .

(٧٧) ينظر: الكشاف: ٥٥٧:٢ . ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١٧٥:٢. والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ١٨٣:٢.

(٧٨) في << أ >> (منهما) .

(٧٩) في << أ >> (منهما) .

(٨٠) في << ب >> (فاتت) .

(٨١) سورة النحل: من الآية:١٨ .

(٨٢) سقط من<< أ >> و << ب >> . والصواب هو ماأثبته من كتاب: مفاتيح الغيب: ٩٩:١٩ . وروح المعاني:٧:٢١٤ .

(٨٣) سقط من << أ >> .

(٨٤) في << أ >> (اقبالها) .

(٨٥) هو محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي من شيوخه: أبي المعالي الجويني، ومن مؤلفاته: البسيط، والوسيط، وإحياء علوم الدين: وهو من أنفس الكتب وأجملها توفي سنة ٥٠٥هـ . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢١٧:٢ . والوافي بالوفيات: ٢١١:١ .

(٨٦) سقط من << ب >> (تعالى) .

(٨٧) ينظر: إحياء علوم الدين:٤:٩٩ . ومختصر منهاج القاصدين:١:٢٨١ . وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح:١٠:٣٢٩٥ .

(٨٨) أي في المستقبل ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١:١٤١ .

(٨٩) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (البشيع)، والصواب هو ماأثبته؛ و(البشع): من الفعل: بشع يقال: شيء بشع، أي كريه الطعمِ يأخذ بالحَلْق، بيِّن البَشاعَة، ورجلٌ بِشِعٌ بيِّن البَشَعِ إذا أكله فبشع منه . ينظر: الصحاح: ٣:١١٨٥ . وإحياء علوم الدين: ٤:٩٩ .

(٩٠) في << أ >> (جالبه) .

(٩١) في << ب >> (كلّف) .

(٩٢) في << أ >> (ليسوقه) .

(٩٣) سقط من << أ >> .

(٩٤) في << أ >> (ينفع) .

(٩٥) الحصباء: هو الحصى الصغار . ينظر: تاج العروس: ٢:٢٨٤ .

(٩٦) في << ب >> (فتحب) .

(٩٧) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (يقصد)، والصواب هو ماأثبته؛ لأنّ الكلمة تعود الى كلمتي الصحة والسلامة وهما مؤنث . ينظر: إحياء علوم الدين:٤:١٠٠ .

(٩٨) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (لتقدر)، والصواب هو ماأثبته؛ لأنّ الكلمة تعود الى الإنسان وهو مذكر . ينظر: إحياء علوم الدين:٤:١٠٠ .

(٩٩) المدر: يدل على طين متحبب، ثم يُشَبَّهُ به، ويقال: تطييننك وجه الحوض بالطين، وهو المدر المبلول بَلًّا بالماء، والأمدر من الضباع أي لونه لون المدر. ينظر: مقاييس اللغة: ٥:٣٠٥.

(١٠٠) في << ب >> (فإنّها) .

(١٠١) في << أ >> (الماء) .

(١٠٢) هو شراب مركب من حامض وحلو مع فارسيته سركاانكبين، فهو ليس من كلام العرب، ويقال: مركب من السكر والخل، ونحوه. يدفع أضرار المعدة وهو أنواع، وأجوده الأرمني الحلو الكبير، وحامضه أقل تليينا . ينظر: تاج العروس: ١٧:٤٧٤ . والمعجم الوسيط: ١:٤٤٠ . و معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٢:٢٨٠ .

(١٠٣) ينظر: ميزان العمل:١:٣٠٧ . وإحياء علوم الدين:٤:١٠١ .

(١٠٤) سورة البقرة: من الآية: ١٠ .

(١٠٥) سورة يس: من الآية: ٧٠ .

(١٠٦) في << ب >> (الحيوان) .

(١٠٧) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (ينقسم)، والصواب هو ماأثبته؛ و(تنقسم): لأنّ القلوب جمع، وهي من قسّم الشَّيْء يقسّمهُ قسماً، وقسّمه: جزّأه . ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٦:٢٤٦ . وإحياء علوم الدين: ٤:١٠٢ .

(١٠٨) ورد خطأ في النسختين في هذا اللفظ، فجاء بلفظ: (يقوم)، والصواب هو ماأثبته؛ لأنّ الفاعل (الساعة) مؤنث . ينظر: إحياء علوم الدين: ٤:١٠٢ .

(١٠٩) سورة الحشر: من الآية: ٢ .